وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسات الأولية

مراحل تطور استخدام الوسائل التعليمية

اعداد :
ا.م.د حسين علي غضبان

للعام الدراسي :

2025 **2026**

مراحل تطور استعمال الوسائل التعليمية

1.**مرحلة ما قبل نشوء اللغة:** إذ كانت وسائل الاتصال في هذه المرحلة مجموعة من أصوات يصدرها الإنسان إما عن طريق فمه مباشرة أو عن طريق الطبول أو إشارات يدوية أو جسدية.

2.مرحلة نشوء اللغة: وفي هذه المرحلة تطورت وسيلة الاتصال إلى أصوات ذات رموز صوتية مفهومة تحمل فكرة أو خبرة من شخص لآخر، ولكن يشترط وجود الشخصين في مكان محدد وفي إن واحد لأنها تعتمد على المحادثة المباشرة.

3.**مرحلة نشوء الكتابة:** وهنا تطور آخر إذ لا يشترط وجود المرسل والمستقبل في مكان واحد وفي إن واحد لان الكتابة كانت إضافة حديثة إلى المحادثة مباشرة.

4. **مرحلة اختراع الطباعة:** ويرجع الفضل فيها إلى " جوهان نورتبنرغ " (1457م) ، أدخل الأجهزة والآلات في صناعة الكتب والرسوم وعمل آلاف النسخ ، والتي يعّدها المتخصصون بالاتصال ثورة في عملية الاتصال لأنها عمت وسهلت هذه العملية إضافة إلى تعميم انتشار المعرفة الإنسانية وتدوينها وتثبيتها.

5. **مرحلة الاتصالات التقنية:** وتشتمل على الاتصالات السلكية واللاسلكية والاتصال عبر الأقمار الصناعية.

وعليه فالاتصال إذن بدأ من بدايات الخليقة، ولم يكن اللفظ هو الأسلوب الوحيد للاتصال وإنما كانت هناك أساليب أخرى، فمثلاً: دقات الطبول بطريقة معينة كانت تعني شيئاً معيناً، ورفع علم بلون معين ومحدد كان يدل على أمر معين، والتلويح بالأيدي وغير ذلك، وكذلك في عصرنا الحديث قد يدل لون معين للملبس على الحزن أو الفرح ليصل إلى الناس انه صاحب الملبس الحزين أو الفرح.

عمليةالاتصال:

يتم في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها والمعومات المختلفة من شخص لآخر أو من نقطة لأخرى ويتخذ لها مساراً يبدأ عادة من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها ثم ترد ثانية إلى المصدر وهكذا. وتتخذ التغذية الراجحة صوراً مختلفة تساعد المصدر على معرفة مدى ما تحقق من أهداف فيغير من رسالته ومن محتوياتها وطريقة تقديمها وعرضها بما يحقق التفاهم المنشود.

من هنا يتبين لنا إن عملية الاتصال لا تسير في اتجاه واحد بل هي عملية دائرية (مصدر مستقيل ـ مصدر آخر) تحدث داخل مجال أوسع واشمل ، وضم كل الظروف والإمكانيات التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها ويشار إليها أحياناً بالبيئة التعليمية أو المجال وهي كذلك عملية ديناميكية تتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصرها.

***عناصر عملية الاتصال:**

مهما تعددت إشكال عمليات الاتصال وإمكاناتها ومجالاتها نجد إن عناصرها تكاد تكون ثابتة في هذه العملية وهذه العناصر هي: ـ

اولا: المرسل

هو مصدر الرسالة الذي يصفها في كلمات أو حركات أو إشارات أو صور ينقلها للآخرين، وهذا المرسل قد يكون:

أ. الإنسان: كالمدرس في غرفة الصف فهو النقطة التي تبدأ منها عملية الاتصال التربوي.

ب.الآلة: كما في حالة الحاسوب المزود بالمعلومات المخزنة والتي يحصل عليها المتعلم عن طريق الاتصال الآلي.

ولينجح المرسل (المعلم) في توصيل رسالته ينبغي إن تتوافر بعض الشروط منها:

1. إن يكون الهدف من الرسالة واضحاً لا لبس منه.
2 ـ إن يكون ملماً بقنوات الاتصال وأنواعها المرتبطة بعمله.
3 ـ إن يكون متمكناً من مادة رسالته (المادة العلمية).
4 ـ إن يكون قادراً على إدراك مدى تأثير رسالته على المستقبل.

ثانياً: المستقبل:

هو الشخص أو الجهة الذي توجه إليه الرسالة ويقوم بحل رموزها وتفسير محتواها وفهم معناها وقد يكون شخصاً واحداً (تلميذ) أو مجموعة من الأشخاص (تلاميذ). ومن هنا نستطيع إن نطلق على المستقبل (الفئة المستهدفة) من عملية الاتصال لتشمل الفرد والجماعة في إن واحد، وحتى يحقق الاتصال أهدافه المنشودة ينبغي إن تتوافر في المستقبل شروط منها:

1 - إن يتحقق للمستقبل الراحة الجسمية والنفسية.

2 - إن يكون المستقبل ايجابياً فعالاً بعيداً عن الكسل والخمول والسلبية.

3 - إن يشعر المستقبل بأهمية الرسالة وقيمة المرسل.

ثالثاً: الرسالة:

تعّرف **الرسالة** بأنها مجموعة المعلومات والأفكار والحقائق والمفاهيم والقيم والعادات التي يسعى المرسل إلى إشراك المستقبلين فيها وإكسابهم إياها ، والرسالة في المجال التعليمي هي موضوع الدرس أو الحقائق العلمية التي يقدمها المعلم لتلاميذه.

وتعرف الرسالة أيضاً بأنها المستوى المعرفي الذي يريد المرسل نقله إلى المستقبل أو الهدف التي تسعى عملية الاتصال ككل لتحقيقه.

وهناك شروط ينبغي توافرها في الرسالة لتكون عنصراً فعالاً في عملية الاتصال ومنها:

1. إن تساير أهداف المجتمع الذي يعمل به المرسل ويعيش فيه المستقبل أو المستقبلون وينتمون إليه.
2. إن تكون ملائمة للوقت المحدد لها وللجمهور المقدمة لهم.
3. إن تكون مادتها مرتبة ومسلسلة بطريقة سهلة ومنطقية.

اهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم بما يلي:

أولاً : إثراء التعليم :

أوضحت الدراسات والأبحاث (منذ حركة التعليم السمعي البصري) ومروراً بالعقود التالية أن الوسائل التعليمية تلعب دوراً جوهرياً في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة . إن هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم

وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية ولا ريب أن هذا الدور تضاعف حالياً بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحدياً لأساليب التعليم والتعلم المدرسية لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تعرض الوسائل بأساليب مثيرة ومشرقة وجذابة .

ثانياً :اقتصادية التعليم :

ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيارة نسبة التعلم إلى تكلفته . فالهدف الرئيس للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر

.

ثالثاً : استثارة اهتمام التلميذ واشباع حاجته للتعلم

يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه. وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها

رابعاً : تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم

هذا الاستعداد الذي اذا وصل إليه التلميذ يكون تعلمه في أفضل صورة - ومثال على ذلك مشاهدة فيلم سينمائي حول بعض الموضوعات الدراسية تهيؤ الخبرات اللازمة للتلميذ وتجعله أكثر استعداداً للتعلم

خامساً : تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم

إنّ اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلّم والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلّم ، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ ، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم